

تحفة الصديق في براءة الصديق

للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي
714 - 782 هـ

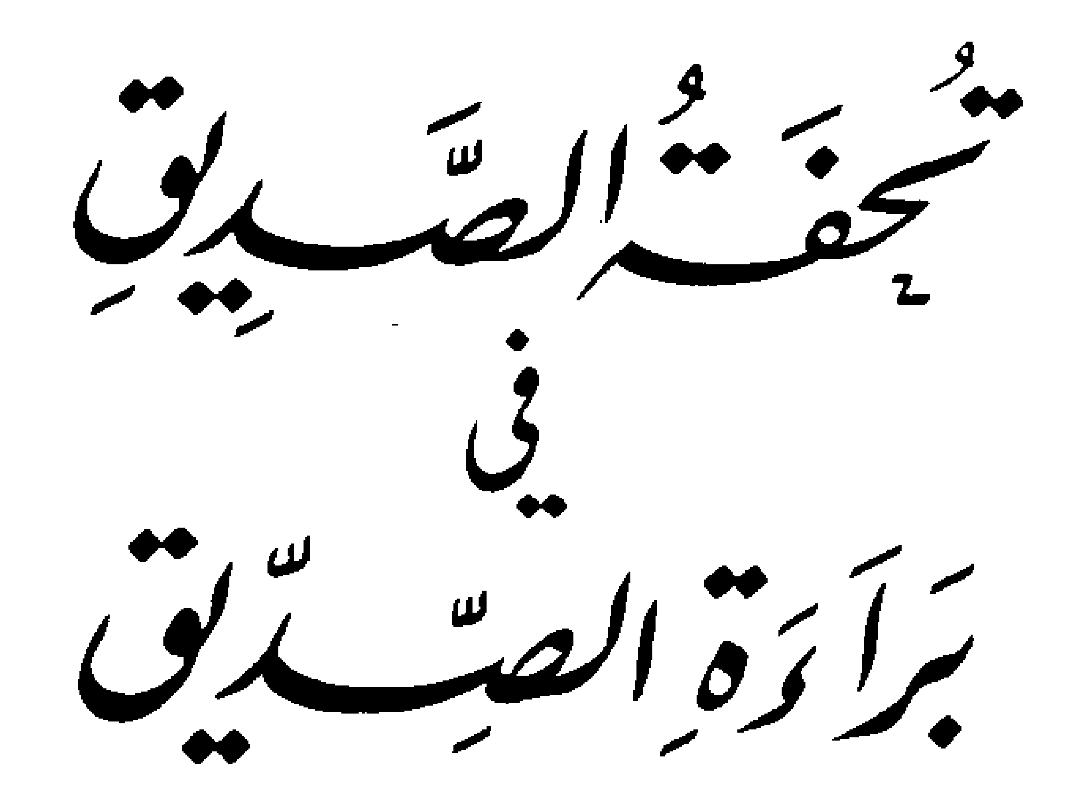
دراسة وتحقيق
الدكتور حنيف بن حسن القاسمي



دار الغرب الإسلامي



تُحفَةُ الصَّدِيقِ
في
بَرَاءَةِ الصِّدِّيق



للإمام أبي عبد الله محمّد بن علي البلنسيّ

714 ـ 782 هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور

حنيف بن حسن القاسمي



الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

الإهــداء

إلى روح المغفور له السَّيِّد المفضال أحمد بن محمد الفهد تذكاراً لود قديم، وإلفٍ حميم، مع الوالد الكريم، حسن بن علي القاسمي حفظه الله بل وعرفاناً لأفضاله الجمَّة، وأياديه البيضاء.

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته وأدام الخير موصولاً في أنجاله.

المحقق

حنيف بن حسن القاسمي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ أشرِف الأنبياءِ والمرسلين سَيِّدنا محمدٍ وعلىٰ آلِه وصَحْبِه أجمعين وبعد:

فإنَّ كتاب «تحفة الصَّديق في براءة الصِّدِّيق» لمؤلفه الشَّيخ العَلاَّمة محمد بن علي بن أحمد البَلَنسيِّ الغَرْناطي هو ثاني نَص أقدِّمه بعد كتابه في مبهمات القرآن الكريم. وقد وقفتُ على هذا الكتاب «تحفة الصديق» بإشارةٍ كريمةٍ من أخي الفاضل الدكتور عبد الرحمن العثيمين، ونسختُه وباشرتُ التعليق عليه قبل عدة سنوات، لكن عدم عثوري على نسخة أخرى للكتاب أخَّر العزم على إتمام العمل فيه، حتى استنهض همتي من جديد أخي الأستاذ الدكتور عياد الثبيتي، الذي أعانني على تصحيح بعض العبارات المشكلة في هذه الرسالة، فجزاه الله خيراً.

وقد قدمت لهذه الرسالة بدراسة قسمتها قسمين:

القسم الأول: دراسة عصر البلنسي، وحياته الشخصية، وآثاره.

القسم الثاني: دراسة كتاب «تحفة الصديق»، وتناولت فيه: عنوان الكتاب، وموضوع الكتاب (عصمة الأنبياء) وموقفه منها، والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف.

وإني إذ أعتمد في نشر هذا الكتاب على نسخة وحيدة، أرجو أن أكون قد وفقت فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عصر البَلَنْسِي

عاش الإمامُ البَلَنسيُّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في القرن الثامن الهجري (714 ـ 872 هـ) بغرناطة، وهي الفترة التي كان ملوك بني الأحمر يحكمون فيها مملكة غرناطة، والتي ظهرت بعد أن ضعف أمر الموحدين[1] بالأندلس، وبعد هزيمة محمد بنِ يوسف بن هود ـ آخر ملوك بني هود ـ من قِبَلِ ابن الأحمر[2]، وكانت مملكةُ غَرْناطة في أول أمرها

(1) قامت الدولة الموحدية في المغرب عام (541 هـ)، وذلك بعد نشاط متواصل من قِبَل مؤسس هذه الدولة محمد بن تومرت الذي بدأه عام (514 هـ)، وقد بدأ ابن تومرت ثورته برفع شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تطورت هذه الثورة، وصارت دعوة سياسية، ثم عسكرية قاتلت المرابطين حتى قضت على دولتهم.

ينظر نهاية الأندلس: 1/157، والتاريخ الأندلسي للدكتور عبد الرحمن الحجي: 457، وكتاب المهدي ابن تومرت للدكتور عبد المجيد النجار.

(2) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي المعروف بـ «ابن الأحمر» أول ملوك بني الأحمر =

ـ تضم بجانب غرناطة ـ عدداً من المدن الأندلسية الأخرى، من أهمِّها جَيَّان، وشِرِيش، ولُوشة، ومَالَقه، ورُندة... وغيرها.

وكانت هذه المدن تسقط واحدةً تلو الأخرىٰ في أيدي النصارى[1] الذين لم يبرحوا يكيدون للمسلمين منذ أن وطأت أقدامهم أرض شبه الجزيرة الأيبيرية، وقد كانت أوضاع المسلمين المتردية من شقاقٍ وفسادٍ تُهيءُ لهم كثيراً من الفرص للانقضاض عليهم.

وقد شهدت الدولة النَّصْرية (مملكة بني الأحمر) في غرناطة مراحل من القوة والضعف ودورات من الانتصارات والهزائم، وسلسلةً من المحالفات والمعاهدات مع ممالك إسبانيا المسيحية ومع ممالك العالم الإسلامي الأخرى[2].

وقد وُلِدَ الإمامُ البلنسيُّ ـ رحمَه الله ـ في عهد خامس ملوك بني الأحمر، وهو أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن

= الذين حكموا مملكة غرناطة، توفي سنة (671 هـ).

ينظر الإحاطة: 2/92، واللمحة البدرية لابن الخطيب: 42، وتاريخ ابن خلدون: 4/218.

(1) سقطت مدينة جَيَّان سنة (643 هـ)، ومدينة شريش سنة (665 هـ) ومدينة رندة سنة (890 هـ) وسقطت مالقة في رمضان عام (892 هـ).

ينظر: أطلس التاريخ الإسلامي للدكتور حسين مؤنس ص 187 وما بعدها.

(2) تاريخ التعليم في الأندلس: 181.

إسماعيل النَّصري، الذي وصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله[1]: «كان عَفِيفاً بريئاً من المعاقرة[2]، وقد بذل العدل في رعيته، واقتصد في جبايته، واجتهد في الدفاع عن مملكته، وحدثت في عهده حروبٌ مع النَّصارى الذين حاولوا اقتحام غرناطة، فصمد الغرناطيون وانهزم النصارى أقبح هزيمة[3].

أما سكان غرناطة فقد كان غالبهم من المسلمين ومن أجناس مختلفة، فمنهم العرب[4] الذين قَدِموا من الشرق عقب الفتح الإسلامي، واستوطنوا مُدُنَ الأندلس المختلفة، ثم توجهوا إلى غرناطة بعد سقوط تلك المدن بأيدي النصارى.

ومنهم البربر الذين قَدِموا من بلاد المغرب، وتفرقوا في معظم المدن الأندلسية، لكنهم نزحوا منها إلى غرناطة في أعقاب سقوط تلك المدن.

ومنهم المولَّدون[5]، وكانوا يشكِّلون نسبةً مرتفعةً من السكان المسلمين في غرناطة.

---

(1) اللمحة البدرية: 78.

(2) في اللسان: 1/598 (عقر): والمعاقرة: إدمان شرب الخمر، ومعاقرة الخمر: إدمان شربها»، وانظر المعجم الوسيط: 615.

(3) نفح الطيب: 1/449.

(4) الإحاطة: 1/100.

(5) هم أعقاب الإسبان الذين أسلموا منذ الفتح الإسلامي.
نهاية الأندلس: 70.

وكان مجتمع الدولة النَّصْرية ـ في ذلك العصر ـ غارقاً في الفساد واللَّهو، وبخاصة الأغنياء منهم، وكان الغناءُ والموسيقىٰ وشربُ الخمر واتخاذُ الجواري من العادات المنتشرة بين كثير من أفراد المجتمع الغرناطي، حتىٰ في الظروف السياسية الخطيرة التي كانت تمر بها مملكة بني نَصْر.

وشَهِد المجتمعُ إزاء هذا التيار المنحرف حركةً تدعو إلى التزام أحكام الشريعة وتطبيقها، وإلى البعد عن الفساد عامة. فبرز عددٌ من العلماء لمواجهة هذا التيار المنحرف ومقاومة الفساد، ومحاربة البدع المستحدثة في الدين، وقد مقدمتهم الإمامُ الشَّاطبيُّ ـ رحمه الله ـ الذي صَنَّف كتابه الشَّهير «الاعتصام» الذي يُعتبر من أجلِّ الكُتُبِ في موضوعه، حيث تناول فيه مؤلفُه موضوعَ البِدَع بالتفصيل، وحَرَّر الكلام فيها، وذلك بعرضها علىٰ الأدلة الشَّرعية، وبَيَّن الفَرْقَ بينها وبين المصالح المرسلة.

وقد تعرَّض الإمامُ الشَّاطبي بسبب هذا الموقف لمضايقاتٍ كثيرةٍ، وقد وصف ذلك قائلاً[1]: «قامت عَلَيَّ القيامةُ، وتواترت عَلَيَّ الملامة، وفَوَّق إليَّ العتابُ سهامَه، ونُسِبتُ إلى البِدْعَةِ والضَّلالة، وأُنزلتُ منزلةَ أهل الغباوة والجهالة. . .».

---

(1) الإفادات والإنشادات: 36، وانظر الاعتصام: (1/ 27، 28).

ولكن رغم ما تقدم ذكره من الأحوال المضطربة وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي فقد كانت الحركة الثقافية في أوج نشاطها، ذلك أن سلاطين بني الأحمر قد تَوَلَّوا بأنفُسِهم تَشْجِيعَ العلماء والأدباء على المضي قُدُما في إثراء الحضارة الإسلامية العريقة في بلاد الأندلس.

كما قام هؤلاء السلاطين بتوفير جميع ما تمس الحاجة إليه لطالب العلم المتفرغ لتحصيله، من بناء المدارس والأوقاف المخصصة لطلاب العلم، وتوفير العلماء الأكفاء للتدريس.

ومن أشهر المدارس التي كانت قائمة في ذلك الوقت المدرسة اليوسفية نسبةً إلى مؤسسها السلطان يوسف بن إسماعيل النَّصْري، وتُعرف هذه المدرسة - أيضاً - بالمدرسة العلمية، والمدرسة النَّصرية، وكانت هذه المدرسة مَقْصِداً لطلاب العلم من مختلف المناطق التابعة للملكة، وقد نالت هذه المدرسة شهرةً ملأت الآفاق.

وكان يتولى التدريس في هذه المدرسة عددٌ من كبار العلماء في وقتٍ واحدٍ، فقد كان الإمامُ محمد بن علي بن أحمد الخولاني - شيخُ البَلَنْسِيِّ - المتوفىٰ عام (754 هـ) يُدرِّس النَّحو والآداب[1]. وكان الشَّيخُ محمد ابن إبراهيم بن محمد السياري المتوفىٰ سنة (753 هـ) يُدرس

---

(1) الإحاطة: (3/35، 36).

الفقه[1]، والشَّيخُ يحيـى بن أحمد بن هذيل التَّجيبي المتوفىٰ سنة (753 هـ) يُدرِّس الأصول والفرائض والطب[2].

ومن العوامل التي ساعدت على نشاط الحركة العلمية في مملكة غرناطة سقوط المدن الأندلسية الكبرى مثل: قرطبة، وبلنسية، وإشبيلية، ومُرسية... وغيرها حيث هاجر كثيرٌ من علمائها إلى غرناطة[3].

ولعل الشَّيخَ محمد بن علي البلنسي كان عقب أحد الذين هاجروا إلى غرناطة بعد سقوط بلنسية في يد النَّصارىٰ عام 636 هـ. وكانت للبلنسي مشاركةٌ في المجالس العلمية التي كانت تُعقد بالمسجد الجامع بغرناطة بجانب مشاهير علماء عصره.

وقد نَقَل تلميذه الإمام أبو إسْحاق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي في كتابه «الإفادات والإنشادات»[4] بعض الفوائد التي كانت تُبْحَثُ في تلك المجالس.

---

(1) الدرر الكامنة: 3/382، وتاريخ التعليم في الأندلس: 404.

(2) الإحاطة: 4/390، وتاريخ التعليم في الأندلس: 407.

(3) تاريخ التعليم في الأندلس: 186.

(4) الإفادات والإنشادات: (126، 127).

حياة البلنسي

اسمه، ونسبه، وأصله، وكنيته:

هو أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البَلَنسي ثم الغرْناطي[1].

---

(1) مصادر ترجمته:
- الإحاطة في أخبار غرناطة: (3/38، 39).
- برنامج المنتوري: 226 (مخطوط).
- الدرر الكامنة لابن حجر: (4/207، 208).
- بغية الوعاة: 1/191.
- طبقات المفسرين للداودي: 2/213.
- درة الحجال: 2/245.
- لقط الفرائد من لفاظه حقق الفوائد: 220.
- نيل الابتهاج: 270.
- الأعلام: 6/286.
- معجم المفسرين: 2/587.
- كما ورد له ذكر في:
- الإفادات والإنشادات للشاطبي: 94.
- وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي أيضاً: 165/ب (مخطوط).
- وغاية النهاية لابن الجزري: 2/201.
- وثبت أبي جعفر البلوي: (144، 149).
- وتوشيح الديباج للقرافي: 126.
- وكشف الظنون: (1/421، 454).
- وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: الذيل: 2/377.

هكذا ورد اسمه، ونسبه، وأصله، وكنيته في كتابه في مبهمات القرآن «صلة الجمع وعائد التذييل لموصل كتابي الإعلام والتكميل»[1].

وورد كذلك في برنامج محمد بن عبد الملك المِنْتَوري[2] تلميذ البلنسي. والأوسي نسبة إلى الأوس قبيلة من الأنصار من القحطانية[3]، وأمَّا البَلَنْسيُّ فنسبةً إلى «بَلَنْسِية»[4] مدينةٍ بالأندلس مشهورةٍ، أصله منها.

وقد وُلد الإمامُ البَلَنْسِيُّ يومَ الإثنين الخامس والعشرين

---

(1) صلة الجمع: 1/99.

(2) برنامج المنتوري: 226 (مخطوط).

(3) الجمهرة لابن حزم: 331، واللباب لابن الأثير: 1/93.

(4) بَلَنْسِيَة: بفتح الباء واللام، والسين مهملة، وياء خفيفة: مدينة في مشرق الأندلس قريبة، بينها وبين البحر ثلاثة أميال، وهي على نهر جار، كثيرة الحدائق والبساتين.

معجم البلدان: 1/490، والروض المعطار: 97.

وقد احتلها النصارى عام 487 هـ، واستردها الموحدون عام 595 هـ، ثم دخلها النصارى في شهر صفر عام 636 هـ بعد حصار دام قرابة عام، وبعد دفاع مجيد من قِبَل أهلها.

ينظر تاريخ ابن خلدون: 7/252، ونفح الطيب: (4/456 ـ 460)، ونهاية الأندلس: 36.

وفي وصف أهل بلنسية يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: «وأهلها خير أهل الأندلس، يسمون: عرب الأندلس».

لذي الحجة عام أربعةَ عَشَرَ وسَبْعِ مائةٍ[1].

ولا نَعْرِفُ شيئاً عن نشأتِهِ الأولىٰ إلاَّ ما وصفه لسان الدين ابن الخطيب بقوله[2]: «عفيف النشأة».

أما فيما ما يتعلق بحياته العلمية فقد تلقىٰ الإمامُ البلنسيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ العِلْمَ عن جماعةٍ من أجلِّ علماء عصره، من أشهرهم:

1 ـ محمد بن علي بن أحمد الخولاني، يعرف بـ «ابن الفخّار»، وبـ «البيري»، الإمامُ النَّحْوي، الفقيهُ، المقرىء، المفسِّر، شيخُ النُّحاة في عصره[3]، المتوفىٰ عام 754 هـ.

2 ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جُزَي الكلبي، الغرناطي، الأندلسي، الإمام المفسِّر، الفقيه، اللُّغوي، صاحبُ كتابِ «التسهيل لعلوم التنزيل»، في التفسير، و «تقرِيب الوصول إلى علم الأصول»، و «البارع في قراءة نافع»، و «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم» وغيرها[4]

(1) نَصَّ على ذلك المنتوري ـ وهو تلميذ البلنسي ـ في برنامجه: 226، وكذا ابن القاضي في درة الحجال: 2/245.

(2) الإحاطة: 3/38.

(3) أخباره في الإحاطة: (3/35 ـ 38)، وغاية النهاية: (2/200، 201)، وبغية الوعاة: (1/174، 175)، ونفح الطيب: 5/355، وشجرة النور الزكية: 228.

(4) ترجمته في الإحاطة: (3/20 ـ 23)، والكتيبة الكامنة لابن الخطيب أيضاً: (46 ـ 48)، والدرر الكامنة: 3/446، ونفح الطيب: 5/514.

مات ابن جزي ـ رحمه الله ـ شهيداً في معركة طريف مع النصارى عام 741 هـ.

3 ـ الحسن بن يوسف بن يحيىٰ الحسيني السَّبتي، أبو علي، الإمام الفقيه، رحل إلى المشرق فلقي ابن دقيق العيد، ثم رجع فاستوطن تلمسان إلى أن مات بها سنة (754 هـ) وقيل سنة (753)[1].

4 ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، أبو عبدالله، المشهور بـ «الخطيب» وبـ «الجد ابن مرزوق»، الإمام العالم الفقيه المحدِّث المُسنِد الراوية الرَّحالة، كان نادرة الزمان في الحفظ والاتقان، مات سنة 781[2].

كما تلقىٰ البلنسيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ العِلْمَ عن غير هؤلاء ممن كانوا يتصدرون للتدريس بالمدرسة النَّصْرية بغرناطة. ولنبوغ البلنسي وفَضْلِه خَلَفَ شَيْخَه شَيْخَ النُّحاة في الأندلس محمد بن علي بن أحمد الخولاني، وجلس مكانه للإقراء في المدرسة النصرية العريقة.

وقد كان البلنسيُّ ـ رحمه الله ـ يُلَقَّبُ بـ «الأستاذ»، وهو لقبٌ لا يطلق ـ عادةً ـ في الأندلس إلاَّ على من بَلَغَ مكانةً

---

(1) أخباره في الإحاطة: 458/4، ونفح الطيب: 232/5.
(2) ينظر أخباره في الديباج المذهب: 290/2، وبغية الوعاة: (46/1، 47)، ونيل الابتهاج: (267، 270)، ونفح الطيب: (412/5 ـ 418).

رفيعةً في عِلْمَي اللُّغةِ والنَّحْو.

أما أبرزُ العلماء الذين أثنوا على فَضْلِهِ وعِلْمِه وخُلُقِه فهو لسانُ الدين ابن الخطيب الذي وصفه بقوله[1]: «طالبٌ هشٌ، حَسَنُ اللِّقاءِ، عفيف النَّشأة، مكبٌ على العلم، حريصٌ على استفادته، قائمٌ على العربية والبيان، ذاكرٌ لكثير من المسائل، حافظٌ متقنٌ، حَسَنُ الإلقاء والتقرير...».

وقال عنه تلميذه الإمام أبو إسحاق الشَّاطبي[2]: «وكان شيخنا أبو عبدالله البلنسي ـ رضي الله عنه ـ في هذا العِلْمِ عارفاً بطرق أئمته المتأخرين عالماً بمقاصدهم فيه، وكان من طرق تعليمه بيان المقاصد بحسب القارىء من الابتداء والانتهاء، مرشحاً لفهمه مدرباً له، وموقظاً لفكره لاقتناص الجواب وإيراد السؤال، مطرزاً مجلسه بنقل نكت شيوخه، متأدباً معهم إذا ذُكِرَ أحد منهم طرب بذكراهم وأمتع بالثناء عليهم».

كما وصفه الشاطبي[3] ـ أيضاً ـ بـ: الشَّيْخِ الفقيه، الأستاذ النَّحْوي الفاضل، ووصفه ـ أيضاً ـ بـ: الشيخ الفقيه، الأستاذ النَّحْوي اللُّغَوي، العالم المتفنن الكبير الشهير الفاضل الكامل.

وقال عنه الحافظ ابن حجر[4]: لازم أبا عبدالله بن

---

(1) الإحاطة: (3/38، 39).

(2) شرح ألفية ابن مالك: 165/ب.

(3) الإفادات والإنشادات: 94.

(4) الدرر الكامنة: 4/207.

الفخَّار ومهر في العربية.

ومن أبرز تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه:

1 ـ إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الغرناطي، أبو إسحاق. الإمام الفقيه، الأصولي، النَّحْوي، المتوفىٰ سنة 790 هـ[1].

2 ـ محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي، أبو بكر الإمام الفقيه الراوية المتوفىٰ سنة 829 هـ[2].

3 ـ محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المِنْتَوري الغرناطي، المقرىء الخطيب الراوية، المتوفىٰ سنة 834 هـ[3].

أما المصنفات التي خَلَّفَها البلنسي ـ رحمه الله ـ، فيبدو أنه لم يكن من المكثرين من التصنيف، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سوى كتابين هما:

1 ـ صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل[4]، وهو ذيل على كتاب «التعريف والإعلام بما

---

(1) ترجمته في نيل الابتهاج: 46، ولقط الفرائد: 225، وشجرة النور الزكية: 231.

(2) ترجمته في نيل الابتهاج: 289، وتوشيح الديباج: (126، 127)، وشجرة النور الزكية: 247.

(3) أخباره في نيل الابتهاج: 291، وفهرس الفهارس: (2/564، 565) والأعلام: 6/250.

(4) وقد حققت القسم الأول من هذا الكتاب، وأكمله الأخ الفاضل =

أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» للإمام أبي زيد السُّهيلي المتوفىٰ سنة 581 هـ[1]، وعلىٰ تكملة التعريف والإعلام وهو كتاب «التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام» للشيخ محمد بن خضر الغسَّاني المعروف بـ «ابن عسكر» المتوفىٰ سنة 636 هـ[2].

2 ـ تفسير القرآن، ذكره لسان الدين ابن الخطيب[3]، ووصف كتابه هذا بأنه متعدد الأسفار.

بالإضافة إلى هذا الكتاب:

تحفة الصَّديق في براءة الصِّديق، وهو موضوع هذه الدراسة، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في المبحث التالي إن شاء الله.

القسم الثاني: دراسة كتاب تحفة الصديق.

أولاً: عنوان الكتاب:

ورد هذا الاسم في نهاية الكتاب حيث روىٰ الناسخُ

= عبدالله عبد الكريم محمد، وصدر هذا الكتاب في مجلدين عن دار الغرب الإسلامي ببيروت عام 1411 هـ، 1991 م.

(1) أخباره في بغية الملتمس: 354، وإنباه الرواة: (2/162 ـ 164)، ووفيات الأعيان: (3/143، 144)، والديباج المذهب: (1/480 ـ 483).

(2) أخباره في الذيل والتكملة: 6/450، وسير أعلام النبلاء: 23/65، والإحاطة: (2/172 ـ 175)، والمرقبة العليا: 123.

(3) الإحاطة: 3/39.

سماعه عن الشيخ محمد بن يوسف العبدري الشهير بـ «المواق» الذي رواه عن شيخه عن تلميذ المؤلف الشيخ محمد بن عبد الملك المنتوري، عن المؤلف.

ثانياً: صحة نسبة الكتاب للمؤلف:

صحت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الشيخ محمد بن علي بن أحمد البلنسي، حيث ذكره تلميذه محمد بن عبد الملك المنتوري في جملة مروياته عن شيخه البلنسي، وذلك في برنامجه، بالإضافة إلى أن الإسناد الذي ورد في نهاية الكتاب يثبت صحة نسبته إلى المؤلف، فقد رواه الناسخ عن محمد بن يوسف العبدري (المواق) عن تلميذ المؤلف المنتوري عن المؤلف رحمه الله.

ثالثاً: موضوع الكتاب:

تناول المؤلفُ ـ رحمه الله ـ قضيةً تتعلق بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسَّلام، حيث تعرض لقصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز، وهي قصةٌ أُغرم بها كثير من الإخباريين، وأوردها عدد غير قليل من المفسرين في تفاسيرهم عند مرورهم بالآيات المتعلقة بهذا الشأن، وقد تفاوتت آراء المفسرين في صدور الهمِّ من يوسف عليه السلام، وطبيعة ذلك الهمِّ، ونَسَجَ بعضهم حَوْلَ هذه القصةِ جملةً من الافتراءات والأباطيل[1] التي لا تَصِحُّ

---

(1) أورد بعضها الطبري في تفسيره: (16/33 ـ 36)، والثعلبي في =

سَنَداً ، ولا تجـوز عَقْـلاً، بحـق من بَعَثَهُـمُ اللّهُ سبحانه وتعالىٰ دعاةً للناس وهداة لهم ، لإخراجهم من الظُلمات إلىٰ النور، وجَعَلَهُـم قـدوةً للنَّاس في تصرفاتهم وسلوكهم.

وقد حرص المؤلف ـ رحمه الله ـ في هذا الكتاب على رد الشُّبه التي أثيرت حول يوسف ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ مورداً الدليل علىٰ بُطْلانِ تِلْكَ الشُّبه، مستعيناً في ذلك ببعض الأحاديث والآثار، واعتمد كذلك علىٰ الأئمة المتقدمين الذين سبقوه في رد تلك الشبه.

أما موقفه ـ رحمه الله ـ من مسألة عصمة الأنبياء، فقد بَيَّنه في مقدمته حيث يرىٰ أن الأنبياء معصومون في حالة الصِّغَرِ عن الصغائر، كما أنهم معصومون ـ أيضاً ـ في الكِبَرِ عن ارتكاب الكبائر.

ثم إن المؤلف ـ رحمه الله ـ يرىٰ أنه لم يكن هناك هَمٌّ من يوسف عليه السلام، وإن قرَّر أن الهمَّ ينقسم إلى قسمين: قسم معفو عنه شرعاً، وقسم مؤاخذ به.

وأورد الأدلة على ذلك[1].

رابعاً: مصادره:

اعتمد المؤلف ـ رحمه الله ـ في هذه الرسالة على بعض

= عرائس المجالس: (104 ـ 106)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/521 ـ 524).

(1) ينظر ص35 من هذا الكتاب.

الأئمة المتقدمين الذين أسهموا في رد ما أثير حول يوسف عليه السلام، ولم يصرح المؤلف باسم كتبهم التي رجع إليها، ولكن يمكن أن تُعَدَّ الكتب التالية من مصادره:

1 ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّرى الزَّجَّاج (ت 311 هـ).

2 ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ).

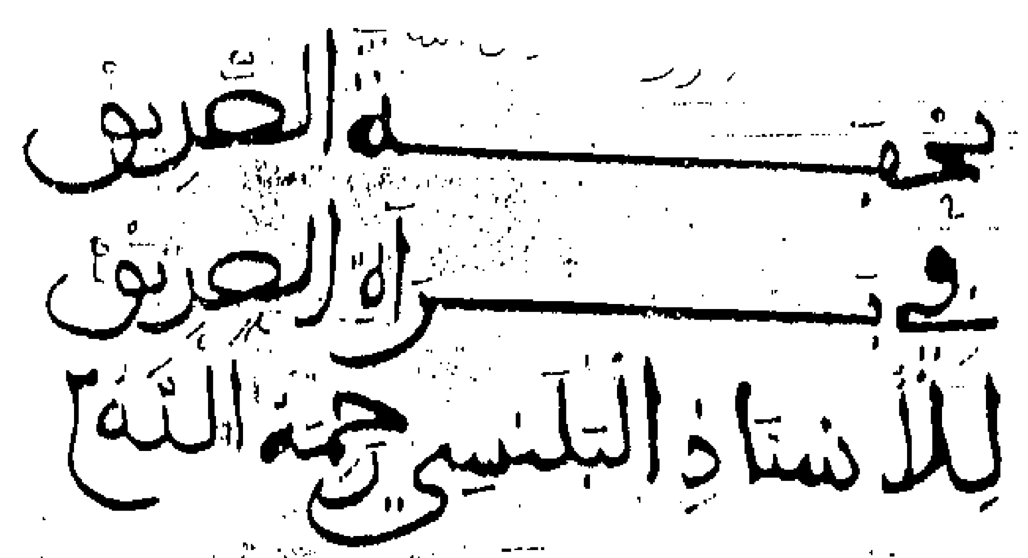
3 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية (ت 546 هـ).

4 ـ عصمة الأنبياء للإمام فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) كما نقل المؤلف ـ رحمه الله ـ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ت (210 هـ)، ولم يصرح بكتابه، ولم أقف على نقله عنه فيما تيسر لي من كتب أبي عبيدة.

خامساً: النسخة المعتمدة في نشر هذا الكتاب:

وهي النسخة المحفوظة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا.

وقد كُتبت هذه النسخة بخط مغربي دقيق، وناسخها محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي. . . الوادي آشي، نسخها بمدينة تلمسان.



صورة عنوان الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه

العالم المتفنن المقرئ

المقرئ المرحوم أبو عبد الله

محمد بن علي بن أحمد بن محمد

الأوسي رحمه الله بمنه

الحمد لله الذي ابتدأ عباده بالنعمة، وتفرد لهم

[illegible] قبول نعمته، وأن تسلم عن تباعد الناس رحمته، وأيد كلمته بالمعجزات

الظاهرة، والآيات الباهرة، حتى دمغ حقهم الباطل، وبلغ من كفر بالله ما هو

عامل، وفرقهم حالة تصغرهم الصغار، كما [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وانتفاخ [illegible] [illegible] [illegible]

في [illegible] [illegible] طرقات، صلى الله وسلم على نبينا وعليهم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

صورة الورقة الأولى

صورة الورقة الأخيرة

النَّصُّ المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشَّيخ الفقيهُ العالمُ المتفنِّنُ الأعرفُ المقدَّسُ المرحومُ أبو عبدالله محمَّدُ بنُ علي بن أحمد بن محمد الأوسي الشَّهير بالبَلَنسيِّ رحمه اللَّهُ:

الحمدُ لله الذي أيَّدَ أنبياءَه بالعصمةِ وسَدَّدَهُمْ بذلك لقبول الحكمةِ، وأرسلهم عُرْفاً منه إلى النَّاس ورحمةً، وأعلا كلمتَهم بالمعجزاتِ الظاهرةِ والآياتِ الباهرة حتىٰ دمغ حَقُّهم الباطلَ، وثَلَغَ رأْسَ الكُفْرِ فإذا هو عاطلٌ، ونَزَّههم حالةَ الصِّغَرِ عن الصَّغائِرِ كما أمَّنهم في الكِبَرِ حتماً من الكبائر(1)، استعداداً

(1) أورد الفخر الرازي ـ رحمه الله ـ في كتابه عصمة الأنبياء: 26 مقدمةً فيما يتعلق بالعصمة، فذكر إجماعَ الأُمَّةِ علىٰ أنَّ الأنبياءَ معصومون عن الكفر والبدعة إلا «الفضيلية» من الخوارج فإنهم يُجَوِّزُون الكُفَر على الأنبياء عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ، وذلك لأن عندهم يجوز صُدُورُ الذنوبِ عنهم، وكلُّ ذنبٍ فهو كفرٌ عندهم، والروافض فإنهم يُجَوِّزون عليهم إظهارَ كلمةَ الكفْرِ على سبيل التقية.

والثاني ما يتعلق بجميع الشرائع والأحكام من الله تعالى، وأجمعوا على أنه لا يجوز عليهم التحريف والخيانة في هذا الباب =

لما يَرِدُ عليهم من قَبُول الحقائق، وإبعاداً لذواتِهِمُ الكريمةِ عن أن يَفُوقَهُم في السِّيادة فائقٌ. صلواتُ اللَّهِ وسلامُه علىٰ نبينا وعليهم ما لاح في الجو بارقٌ، وارتاج لنَسَماتِ الأُنس بهم ناشقٌ، أو شَرَق في الأفق شارقٌ/ أما بعد: [1/ب]

فإنَّ بعضَ الإخوانِ الفضلاءِ والأصدقاءِ الصُّلَحاءِ سألني

= لا بالعمد ولا بالسهو. وما يتعلق بالفتوى أجمعوا على أنه لا يجوز تعمُّدُ الخطأ، فأما على سبيل السَّهو فقد اختلفوا فيه.

وما يتعلق بأفعالهم وأحوالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة مذاهب:

• الأول: الحشوية: وهو أنه يجوز عليهم الإقدامُ على الكبائر والصغائر.

الثاني: أنه لا يجوز منهم تعمدُ الكبيرة ألبتة، وأما تعمد الصغيرة فهو جائز، بشرط أن لا تكون منفراً. وهو قول أكثر المعتزلة.

الثالث: أنه لا يجوز عليهم تَعمُّدُ الكبيرة ولا الصغيرة، ولكن يجوز صدور الذنب منهم على سبيل الخطأ في التأويل وهو قول أبي عليٍّ الجبائي من أئمة المعتزلة.

الرابع: أنه لا يجوز عليهم الكبيرة ولا الصغيرة، لا بالعمد ولا بالتأويل والخطأ. أما السهو والنسيان فجائز ثم إنهم يعاتبون على ذلك السهو والنسيان، وهو قول إبراهيم بن سَيَّار النظَّام.

الخامس: أنه لا يجوز عليهم الكبيرة ولا الصغيرة لا بالعمد ولا بالتأويل ولا بالسَّهو والنسيان. وهذا مذهبُ الشيعة.

وانظر كلامَ الرازي حول عصمةِ الأنبياءِ في كتابه محصلِ أفكار المتقدمين والمتأخرين: (317 ـ 320)، وتفسيره: (3/7 ـ 13) ومجموع فتاوى ابن تيمية: (10/289 ـ 293).

أن أقيِّدَ له ما أذكره من براءة الصِّدِّيق علىٰ نهج الإيجاز والتحقيق، فراجعتُه مراجعةَ أخٍ شقيقٍ: بأني لستُ قطعاً من أهل هذه الطَّريق، فلم يقبل في الجواب ولا الإسعاف، ورأى أنَّ مجاوبة النُّبلاءِ مثلِه من الإنصاف، فاستخرتُ الله تعالىٰ في التقييد، وسألتُه التوفيق والتسديد، إنَّه وليٌّ حميدٌ.

فالآن أبتدىء فأقول، والله في العون هو المسؤول: لا شك أنَّ همَّ زَلِيخا[1] كان إمَّا بالعزم علىٰ الفعلِ المحذورِ، أو بالعقاب حنقاً لعدم الموافقة علىٰ الفعل المذكور، وهذا الثاني ارتضاه شَيْخُ الشُّيوخ[2] وصَدْرُ الصُّدور وهو الظاهر القويُّ المنصور.

---

(1) زليخا: بفتح أوله وكسر ثانيه ممدوداً ومقصوراً، هذا هو المشهور في ضبطه، وقيل هو بضم أوله على هيئة المصغر. انظر القاموس المحيط: 322، وتاج العروس: 7/265 (زلخ) وقد ذكر هذا الاسم ابن عطية في المحرر الوجيز: 7/468، والسيوطي في مفحمات الأقران: 122، وأخرج الطبريُّ في تفسيره: 16/19 عن ابن إسحاق أنَّ اسم امرأة العزيز: «راعيل»، وأورده السيوطي في الدر المنثور: 4/517 وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن إسحاق أيضاً.

وانظر التعريف والإعلام للسهيلي: 80، والإتقان: 4/85.

(2) لعله يشير إلى شيخه أستاذ الجماعة الإمام محمد بن علي بن أحمد الخولاني المعروف بـ «ابن الفخار»، و بـ «البيري»، الذي وصفه لسان الخطيب بقوله: «أستاذ الجماعة، وعلم الصناعة، وسيبويه العصر... أمام الأئمة من غير مدافع... الإحاطة: 3/35.

واختُلف هل وقع من يُوسُفَ ـ عليه السَّلامُ ـ هَمٌّ أولاً؟ فذهبت طائفةٌ منهم أبو عُبَيدةَ[1] إلىٰ أنَّه لم يقع منه هَمٌّ أصلاً؛ قالوا: والكلامُ تم عند قوله تعالىٰ: ﴿ولقد هَمَّتْ بِهِ﴾[2] وفي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ، والمعنىٰ: ولولا أن رأىٰ برهان ربِّه لهَمَّ بها، وهذا جَرْيٌ علىٰ مذهب الكوفيين الَّذينَ يُجَوِّزُونَ [تقديم][3] جواب الشَّرط عليه حقيقةً[4]، وممن احتج بهذا الوجه في هذا المقام القاضي أبو الفضل عياض[5] والإمامُ فخر الدين[6] رضي الله عنهما.

---

(1) هو مَعْمَرُ بن المثنَّىٰ التيميُّ، البصري. ولم أقف على هذا القول المنسوب إليه في كتابه مجاز القرآن.

وانظر هذا القول المنسوب إليه في الشفا للقاضي عياض: 831/2، وتفسير القرطبي: 166/9، واختاره أبو حيان في البحر المحيط: 295/5، والسمين الحلبي في الدر المصون: (466/6، 467).

(2) سورة يوسف، آية: 24.

(3) زيادة يقتضيها السِّياق.

(4) ينظر الإنصاف: 627/2، والبحر المحيط: 295/5.

(5) هو القاضي عِياضُ بن مُوسى بنُ عِياض اليَحْصُبيُّ السَّبتيُّ، أبو الفضل الإمام العلاَّمة، المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، النَّحْويُّ، اللُّغوي. ونص كلامه في الشفا: 831/2.

(6) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التَّيميُّ البكري الطبرستاني الرازي، فخر الدين، أبو عبدالله، الإمام المفَسِّر، المتكلم، الأصولي.

واستبعد الزَّجَّاج[1] وأبو محمد بن عطيّة[2] هذا القولَ من جِهَةِ أنَّه لا يجوز عندهما تقديمُ جوابِ «لولا» عليها، وهذا منهما جَرْيٌ علىٰ أصل مذهب البصريين الذين يمنعون تقديمَ الجوابِ، وإن جاء ظاهره التقديمُ فهو عندهم دليل الجوابِ وليس إياه، والكلامُ علىٰ المذهبين يستدعي طولاً ليس هذا موضعُ ذِكْرِهِ. لكنَّ المختار عندي مَنْعُ تقديم الجواب[3].

قال المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ: وقد كان من حَقِّ الزَّجَّاج وأبي محمدٍ/ ـ رضي الله عنهما ـ من حيثُ مَنَعَا أن يكون [2/أ] ﴿وهمَّ بها﴾ جواباً مُقَدَّماً أن يقولا: الجوابُ الصِّناعي محذوفٌ؛ لدلالة ﴿وهمَّ بها﴾ عليه، والمعنىٰ: لولا أن رأىٰ برهانَ ربِّه لهمَّ بها؛ فيكون المعنىٰ نَفْيَ الهمِّ لوجودِ رؤيةِ البرهانِ كطريقةِ الكوفيينَ في المعنىٰ لا فَرقَ بينهما.

قال فَخْرُ الدِّين[4]: لا نُسَلِّم أنَّه لا يجوزُ تقديمُ جوابِ

---

(1) هو إبراهيم بن السَّرى بن سَهْل، البغدادي، أبو إسحاق الزَّجَّاج. ينظر قوله في معاني القرآن له: (3/101، 102).

(2) هو عبد الحق بن عطية الأندلسي، الإمام المفسِّر ينظر رده لهذا القول في المحرر الوجيز: (7/480، 481).

(3) مال أبو حيان في البحر المحيط: 5/295 إلى هذا القول فقال: «ولا تقول إن جواب «لولا» متقدم عليها، وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك. . .»، وانظر الدر المصون: 6/468.

(4) عصمة الأنبياء: (78، 79)، وتفسيره: (18/120).

﴿لولا﴾ عليها؛ والدليلُ عليه قولُهُ تعالى: ﴿إِنْ كادت لَتُبْدِي به لولا أَنْ رَبَطْنا علىٰ قَلْبِها﴾[1]، وأيضاً فلو لم تجعل الجوابَ المقدَّمَ علىٰ ﴿لولا﴾ جواباً لها لكان جوابُها محذوفاً، وإذا وقع التعارض بين الحذف والتقديم، كان التقديم ـ بلا شك ـ أولىٰ. انتهى.

• قال المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ: والجوابُ علىٰ ما احتج به الفَخْرُ أن يقال: لا دليل في الآية علىٰ أنَّ ﴿إِنْ كادت لَتُبْدِي بِهِ﴾ هو غَيْرُ الجواب، ولا فَرْقَ بينها وبين ﴿وهَمَّ بها﴾ واستدلالُه بذلك استدلالٌ بالشيء علىٰ نَفْسِهِ، وإنَّما ما قبل ﴿لولا﴾ فيهما دليل الجواب، والجوابُ الصناعيُّ محذوفٌ تقديره: لولا أن ربطنا علىٰ قلبها لأبدت به، ولولا أن رأى برهانَ ربِّه لهمَّ بها، غَيْر أنَّه لا يُجْمَعُ بينَه وبين دليله، كما لا يُجْمَعُ بين الفعل المحذوفِ في الاشتغال وبين مفسِّره[2].

فالهمُّ ـ أيضاً ـ على هذه الطَّريقةِ لم يَقَعْ لوجودِ رؤيةِ البرهان.

وأمَّا قَوْلُه: إذا وقع التعارض إلى آخره. . .

فالجوابُ عنه أن يقال: الحذفُ علىٰ خلاف الأصل، وكذلك التقديم، فتعارضا فنرجع إلىٰ الترجيح فنقول: حَذْفُ جوابِ الشَّرطِ في كلامِ العربِ لا يُحْصىٰ كثرتُه، وأمَّا التقديمُ فلم يَثْبُتْ إلاَّ بهذا وأمثالِهِ، وهو محل النزاع، والمصيرُ إلىٰ ما

---

(1) سورة القصص، آية: 10.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 2/130.

ثبت أولىٰ من المصير إلى ما لم يثبت، فَصَحَّ من هاتين/ [2/ب] الطريقتين ـ الكوفيةُ والبَّصْرِيةُ ـ أنه ـ عليه السلام ـ لم يهم وذهبت طائفةٌ[1] ـ وهُم الأكثرون ـ إلىٰ أنَّه عليه السَّلام كان منه هَمٌ.

واختلف المحققون في ماهيته، فمنهم من قال: كان خطْرةَ إرادةٍ بالقَلْبِ، ولم يَنْتَهِ إلىٰ العزم الذي هو توالي الإرادات[2].

قالوا: والهمُّ بالشَّيء ينقسم قسمين: معفوٌ عنه شرعاً، ومؤاخذٌ به. فالمعفو عنه من ذلك ما خَطَر بالقلب وهَجَسَ بالنَّفْسِ من غير مداومةٍ لذكره ولا توطينٍ من النَّفسِ علىٰ فعْلِه[3]؛ يدل علىٰ ذلك قولُ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخبراً عن ربِّه: «إذا هَمَّ عبدي بسيئةٍ فلم يَعْمَلْها كُتِبَتْ له حسنة»[4]. وهذا لأنَّ البشر لا ينفك عنه ولا يمكنه التحفظ منه.

---

(1) تفسير الماوري: 2/259، وزاد المسير: (4/203، 204)، وتفسير القرطبي: 9/166.

(2) قد نظم بعض العلماء في مراتب القصد:

مراتب القصد خمس: «هاجس» ذكروا
«فخاطر» «فحديث النفس» فاستمعا
يليه «هم» فـ «عزم» كلها رفعت
سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا

(3) الشفا للقاضي عياض: (2/829، 830).

(4) صحيح البخاري: 7/187، كتاب الرقاق، باب «من هم بحسنة أو بسيئة»، وصحيح مسلم: 1/117، كتاب الإيمان باب «إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب» باختلاف يسير في اللفظ.

والمؤاخَذُ به: هو الذي وُطِّنَتْ[1] عليه النَّفْسُ وأرادت فِعْلَه، يدل علىٰ ذلك ما في «البخاري»[2] أنَّ رسولَ اللهِ ـ صَلَّىٰ الله عليه وسلم ـ قال: «المؤمنان يلتقيان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النَّار».

فقال الصحابةُ ـ رضي الله عنهم ـ: يا رسولَ الله هذا القاتِلُ فما بالُ المقتولِ؟ قال: إنه كان حريصاً علىٰ قتل صاحبه».

وهذا هو مذهبُ المحققين من الفقهاء والمتكلِّمين[3].

ثم إنَّ يُوسُفَ ـ عليه السَّلام ـ وقت هذه النَّازلةِ لم يكن نبياً علىٰ الأظهر.

---

(1) وطنت عليه النفس: صممت وجزمت وحملت عليه.
اللسان: 13/451 (وطن).

(2) صحيح البخاري: 1/13، كتاب الإيمان، باب ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ عن أبي بكرة رضي الله تعالىٰ عنه.

(3) ذكره القاضي عياض في الشفا: 2/830، ونص كلامه الذي عزاه إلى المحققين من الفقهاء والمتكلمين: «فإن الهمَّ الذي وُطِّنت عليه النفس سيئةٌ، وأما ما لم تُوطَّن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفوُّ عنه. وهذا هو الحق؛ فيكون ـ إن شاء الله ـ هَمُّ يوسف من هذا؛ ويكون قوله: ﴿وما أبرِّىءُ نفسي إنَّ النفس لأمارةٌ بالسوء إلا ما رحم ربي، إنَّ ربي غفور رحيم﴾.
أي ما أبرِّئها من هذا الهمِّ، أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زُكِّيَ قَبْلُ وبُرِّئَ...».

قال القاضي أبو محمد بن عطية[1]: لم يَصحَّ كَوْنُه نبياً وقت هذه النازلة ولا تظاهرت به روايةٌ[2]. وإنما نُبِّيء بعد ذلك. وما حُكي أنه قيل له: تكون في ديوان الأنبياء وتعمل عمل السفهاء[3]، فإنما معناه العِدَةُ بالنُّبوة فيما بعد.

---

(1) المحرر الوجيز: 7/ 477.

(2) جاء بعده في المحرر الوجيز: «وإذا كان ذلك فهو مؤمن قد أوتي حكماً وعلماً ويجوز عليه الهمُّ الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته، وأن يستصحب الخاطر الرديء على ما في ذلك من الخطيئة، وإن فرضناه نبياً في ذلك الوقت فلا يجوز عليه عندي إلاَّ الهمُّ الذي هو الخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر من حَلِّ تكَّة ونحو ذلك، لأن العصمة مع النبوة».

وأورد القرطبي في تفسيره: 9/ 168 قول ابن عطية، وعَلَّق عليه قائلاً: «ما ذكره من هذا التفصيل صحيح؛ لكن قوله تعالى: ﴿وأوحينا إليه﴾ يدل على أنه كان نبياً على ما ذكرناه، وهو قول جماعة من العلماء، وإذا كان نبياً فلم يبق إلاَّ أن يكون الهمُّ الذي همَّ به ما يخطر في النفس ولا يثبت في الصدد، وهو الذي رفع الله فيه المؤاخذة عن الخلق؛ إذ لا قدرة للمكلَّف على دَفْعِه، ويكون قوله: ﴿وما أبرىء نفسي﴾ ـ إن كان من قول يوسف ـ أي من هذا الهمِّ، أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف لمخالفة النفس لما زكي به قبل وبُريء.

(3) المحرر الوجيز: 7/ 478.

وفي عصمة الأنبياء للفخر الرازي: 80، «أنت مكتوبٌ في الأنبياء وتعمل عَمَلَ السُّفهاء».

وحكىٰ القاضي عِياض[1] عن بعضهم أنه قال: ما زال النساء يَمِلنَ إلىٰ يوسفَ ـ عليه السَّلام ـ مَيْلَ شَهْوةٍ حتىٰ نبأه الله، فألقىٰ عليه هيبةَ النُّبوَّة، فشغلت هيبتُهُ كلَّ من رآه عن حُسْنِهِ، فالهمُّ الواقع منه ـ عليه السَّلام ـ حالِ كونِهِ غَيْرَ نبيٍّ هو المعْفُوُّ عنه/ دون الثاني، ويكون تقديرُ الجوابِ عند هؤلاء: [3/أ] لولا أن رأىٰ برهان ربِّه لعزم علىٰ الفعل وهذه طريقةٌ حسنةٌ.

ومنهم من قال[2]: كان هَمُّه بأن يَضْرِبَها وأن يُذْهِبَها عن نفسه، فهو إذاً هَمٌّ بحسنةٍ، وهذا وإن لم يرتضه أبو محمد بن عطية[3]، فقد حَسَّنَتْه طائفةٌ، وهو المختار عندي، وبيانُ ذلك أن يقال: ليس في القصة ما يدل علىٰ ما افترته الحَشْويةُ[4] والقُصَّاص على ابن عباس[5]، وكتابُ الله مُبَرءٌ من ذلك، وإنَّما

(1) الشفا: 2/832، وانظر تفسير القرطبي: 9/165.
(2) عصمة الأنبياء: 8،، وذكره الطبريُّ في تفسيره: 16/38 دون عزوٍ، ونقله الماوردي في تفسيره: 2/258 عن بعض المتأخرين، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: 4/207 إلى ابن الأنباري، وذكره القرطبي في تفسيره: 9/166 دون عزو.
(3) المحرر الوجيز: 7/477.
(4) الحشوية ـ بفتح الحاء وسكون المعجمة، ويقال أيضاً: بفتحها ـ طائفة تمسكوا بالظواهر، وذهبوا إلى التجسيم وغيره. المعجم الوسيط 1/177.
(5) نُسب إليه ـ افتراءً ـ وصف صفة همِّ يوسف عليه السلام ما يتنزه عن مثله فضلاء البشر فضلاً عن الأنبياء الذين بعثهم الله قدوة للناس في أخلاقهم وسلوكهم، وقد حفلت كتب التفسير =

فيها ﴿وهَمَّ بها﴾ والذوات من حيث هي ذوات لا تتعلق بها الإرادات، فلا بد من تعلق الهمِّ بإحداث فعلٍ في تلك الذَّات، وذلك الفعل غير مذكور، فليس القول بما ذهبوا إليه بأولىٰ من الهمِّ بفعلٍ آخر وهو الضربُ والدَّفْعُ.

قال فَخْرُ الدِّين[1] رضي الله عنه: فإن قلتَ: فأيُّ فائدةٍ علىٰ هذا في قوله: ﴿لولا أَنْ رأىٰ بُرْهَانَ ربِّه﴾، فإنَّ دَفْعَها عن النَّفْسِ واجبٌ والبرهان لا يصرف عنه؟ فالجوابُ أن يُقال: لما هَمَّ بِضَرْبِها ودفْعِها عن نفسه أراه الله برهاناً ـ أي عِلْماً ـ علىٰ أنه إن أقدم على ما هَمَّ به أهلكه أهْلُها لإمكان أن يُقَدَّ قميصُه من قُبُلٍ فيكون شاهداً لها عليه، ويُمْكِنُها حِيئنذٍ دعوىٰ أنه دعاها لنَفْسِهِ وضَرَبَها لأجل امتناعها منه، فأخبر تعالىٰ أنه صَرَفَ بالبرهان عنه «السُّوءَ»، وهو القول المكروه ﴿فاستبق الباب﴾ ولم يَضْرِبْها ولم يدفَعْها، فيكونُ تقديرُ الجواب علىٰ هذا: لولا أن رأىٰ برهانَ ربِّه لضربَها ودفَعَها، وهذه أيضاً طريقةٌ حسنةٌ.

واعلم أنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ تَعَلُّقٌ بتلك الواقعة فقد شَهِد ببراءة يوسفَ عليه السَّلام.

أولُ ذلك: شهادةُ الباري جَلَّ جلالُه قال: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾، ﴿كذلك لِنَصْرِفَ عَنْه/ السُّوءَ [3/ب

= ـ وللأسف الشديد ـ بتلك الأخبار المنسوبة إلى هذا الصحابي الجليل دون تمييز صحيح تلك الأخبار من سقيمها.

(1) عصمة الأنبياء: 77.

والفحشاءَ﴾[1].

الثاني: قول [الزوج][2] ﴿إنَّه من كيدكن﴾[3].

الثالث: قول الغير من النسوة ﴿حاش لله ما عَلِمنا عليه من سوء﴾[4].

الرابع: شاهد يوسف[5].

---

(1) الآيتان: 23، 24، سورة يوسف.

(2) في النسخة الخطية: الغير.

(3) سورة يوسف، آية: 28.

(4) سورة يوسف، آية: 51.

(5) يريد قوله تعالى: ﴿وشهد شاهدٌ من أهلها، إن كان قميصه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قُدَّ مِن دُبُر فكذبت وهو من الصادقين﴾ قال القرطبي في تفسيره: 9/172: «وشهد شاهد من أهلها، لأنهما لما تعارضا في القول احتاج الملك إلى شاهد ليعلم الصادق من الكاذب، فشهد شاهد من أهلها، أي حكم حاكم من أهلها؛ لأنه حكم منه وليس بشهادة. وقد اختلف في هذا الشاهد على أقوال أربعة:

الأول: أنه طفل في المهد تكلم، قال السهيلي: وهو الصحيح للحديث الوارد في عهد النبي ﷺ، وهو قوله: «لم يتكلم في المهد إلاَّ ثلاثة»، وذكر فيهم شاهد يوسف.

الثاني: أن الشاهد قَدُّ القميص، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو مجاز صحيح من جهة اللغة، فإن لسان الحال أبلغ من لسان المقال. . .

الثالث: أنه خَلْقٌ من خلق الله تعالى ليس بإنسي ولا بجني، قاله=

الخامس: إقرار الخَصْمِ ﴿أنا رَاوَدْتُه عَنْ نَفْسِه﴾، ﴿وإنَّه لِمنَ الصَّادقين﴾، ﴿ولقد راودتُه عن نَفْسِه فاسْتَعْصَمَ﴾[1].

وبالجملة فقال الإمامُ فَخْرُ الدِّين[2] ـ رضي الله عنه ـ: أَقر إبليسُ بأنَّ يوسفَ ـ عليه السَّلامُ ـ كان مُبَرءً عن تلك التهمة؛ لأنه قال: ﴿فَبِعزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُم أجْمَعِين. إلاَّ عبادَكَ مِنْهُم المُخْلَصين﴾[3]، فإغواؤه لا يتعلق بالمخلصين، والله تعالى قد قال: ﴿إنَّه مِنْ عِبادِنَا المخْلَصِين﴾[4].

= مجاهد أيضاً وهذا يرده قوله تعالى: ﴿من أهلها﴾.

الرابع: «أنه رجل حكيم ذو عقل كان الوزير يستشيره في أموره...» ونقل القرطبي عن أبي جعفر النحاس قال: «والأشبه بالمعنى ـ والله أعلم ـ أن يكون رجلاً عاقلاً حكيماً شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة، ولو كان طفلاً لكانت شهادته ليوسف ﷺ تغني أن يأتي بدليل من العادة؛ لأن كلام الطفل آية معجزة...

(1) سورة يوسف، آية: 32.

(2) عصمة الأنبياء: (75، 76)، وتفسيره: 3/9.

(3) سورة صٓ، الآيتان: (82، 83).

(4) سورة يوسف، آية: 24.

قال الشيخ عبدالله العلمي في كتابه مؤتمر تفسير سورة يوسف: ١/ ٥٤٥: «وهنا تتمة لكلام مهمة جداً، وهي أن كلمة «مخلصين» في القرآن الكريم تقرأ بالفتح والكسر، بمعنى أن الإنسان لما أخلص دينه لله أخلصه الله لطاعته، ومن خواص الإخلاص أنه لا يعلمه مَلَك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب به صاحبه فيعطله. فامرأة العزيز كانت مشركة، فوَقعت مع تزوجها فيما=

فإن كان هذا الحَشْويُّ علىٰ دين الله، وجبَ عليه أن يقبلَ قولَ اللهِ تعالىٰ وشهادتَه، وإن كان على دين إبليسَ وجبَ عليه أن يقبل قولَ إبليسَ فظهرت براءتُه والحمد لله.

وأمّا قوله: ﴿وما أُبرىء نفسي﴾[1] فهو عند طائفة من كلام زَلِيخا[2].

وإذا بَنَيْنا أنه من قول يوسف ـ عليه السَّلام ـ وقلنا بالطريقة الأولىٰ أنه ـ عليه السَّلام ـ لم يكن منه هَمٌّ كان قوله لذلك علىٰ جهة التواضع وهضم النَّفْسِ، وكذلك علىٰ طريقة من قال: كان هَمُّهُ بالدفع والضَّرب، وعلى طريقة من قال: هَمَّ بقلبه، فيكون معناه: وما أبرىء نفسي من ذلك الهمِّ الذي خَطَر بِقَلْبي، وقد تَقَدَّمَ أنَّه معفوٌ عنه؛ ولأنَّ الأنبياءَ ـ عليهم السَّلام ـ يَعُدُّونَ الشَّيءَ النَّزْرَ عَظِيماً لكثرة معرفتهم وعُلُوِّ دَرَجَتِهم.

اللَّهم بحقِ هذا النَّبيِّ المكرَّم لديك فاعصمنا فيما بَقِيَ من أعمارِنا، وأشغلنا بما له خَلَقْتَنا، إنَّك جوادٌ كريمٌ، رؤوفٌ رحيمٌ.

= وقعت فيه من السوء، وأما يوسف عليه السلام فمع عزوبيته ومراودتها له واستعانتها عليه بالنسوة، وتهديدها له بالحبس، فقد عصم نفسه، فعصمه الله بإخلاصه لله».

(1) سورة يوسف، آية: 53.

(2) ينظر عصمة الأنبياء للفخر الرازي: (80، 81).

كَمُلَ والحَمْدُ لله كتابُ «تُحفَة الصَّدِيقِ في براءَة الصدِّيق» من تأليف الشَّيخِ الأُستاذِ النَّحْويِّ الأعرف الرَّاوية أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسيِّ البلنسيِّ، من شيوخ شيوخ شيوخنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وهذا الشَّيخُ البلنسيُّ مُصَنِّفُ هذا الكتاب، مولده في يوم الإثنين الخامس والعشرين لذى حجة عام أربعة عشر وسَبْع مائة، وتوفى في يوم السَّبْتِ الخامس شهر ربيعِ الأوَّل عام اثنين وثمانين وسَبْعِ مائةِ. وهذا التأليفُ المباركُ رَويتُه عن شيخي الفقيهِ الخطيبِ المفتي المُعَمَّر السيد أبي عبدالله مُحمَّدِ بن يوسفَ العبدريِّ الشَّهيرِ بـ«الموَّاق»[1] رحمه الله، وحدثني به عن شيخه الخطيب الأستاذ الأعرف إمام الإقراء ومعلم الأمراء.

---

(1) المَوَّاق: بفتح الميم ثم الواو المشددة آخره قاف.

من أئمة الفقه المالكي في القرن التاسع الهجري، ولي قضاء غربي مالقة، ثم قضاء مالقة، ثم غرناطة.

وصفه الشريف محمد بن علي الحسين التلمساني في ديباجة شرح الشفا: «بالإمام العالم العامل العلاّمة الخطيب، كان ضابطاً لفروع المذهب قادراً على استخراجها من خبايا الزوايا، له شرحان على مختصر الشيخ خليل سلك فيهما طريقاً لم يُسبق إليه فيما رأينا من شروح هذا الكتاب...»

توفي الإمام محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري (المواق) سنة 897 هـ.

ترجمته في الضوء اللامع: 10/98، وتوشيح الديباج: 234، ونيل الابتهاج: 324، وشجرة النور الزكية: 262.

الراوية المسنِد الصالح المتبرَّك به، الجملة الفاضلة أبي عبدالله محمد بن عبد الملك القَيسي المِنْتَوري[1] رضي الله عنه عن البلنسي المؤلف المذكور.

وكان تقييدُ هذه النُّسْخَةِ المباركةِ بداخلِ مدينة تِلْمِسَان عصمها الله وأبقاها دارَ الإيمان على يدي عبدالله المستغفر من ذنبه المعترفِ بِسُوءِ كَسْبِه، الرَّاجي رحمةَ ربِّه محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي . . . الوادي آشي الفهري الأندلسي لطف الله به وكان له وهيأ له من أمره رشداً رافعاً ذلك لمن ملكه بأفضاله وجوده وإحسانه وكرمه وامتنانه، وهو السَّيِّدُ الفقيه الصَّدْرُ المتفَنِّنُ العالمُ الجليلُ النظر العماد المحسن المتصدق المؤثر الأكرم العلامة الوحيد

---

(1) المِنْتَوري: بكسر الميم وسكون النون وضم التاء، كذا ضبطه التنبكتي في نيل الابتهاج: 291 عن أحمد بن داود البلوي وجاء في نيل الابتهاج: كان فقيهاً كبيراً محدِّثاً جليلاً راوية.

من مصنفاته: التعريف بالجاحظ، وشرح أجزاء أبي الحسن بن بريّ، وكتاب الظمآن في عدد آي القرآن، وكتاب المسلسلات، وتحفة الجليس وبغية الأنيس، والمقطوعات الشعرية في الوصايا والمواعظ، وبرنامج رواياته، ذكر به مجموعة ضخمة من الكتب المشهورة في عصره، وساق أسانيده إليها من شيوخه إلى مؤلفيها.

وذكر في نهايته أسماء شيوخه الذين تلقىٰ عنهم، وذكر مولد كل واحد منهم ووفاته.

توفي الشيخ المِنْتَوري ـ رحمه الله ـ بغرناطة في رابع ذي الحجة عام (834 هـ) كما ورد في نهاية برنامجه (231 مخطوط).

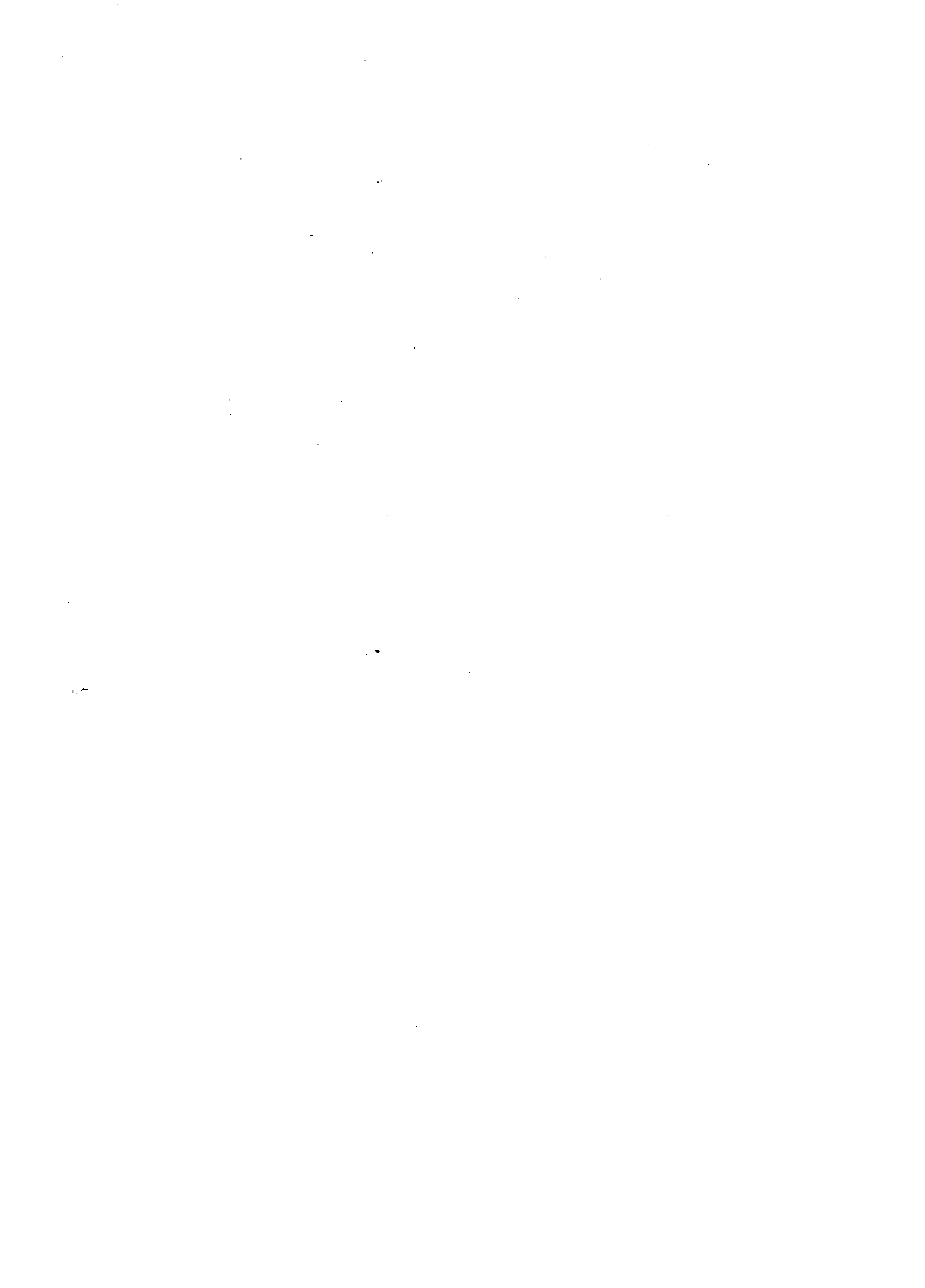
العامل الكامل سيدي محمد بن الشيخ الصالح الشهير. . .[1] الصادق الأمير التاجر الأثير المعظَّم الخطير النِّعم المرحوم سيدي أحمد. . . وصل الله له أسباب السَّعْد، وبَلَّغَهُ في كُلِّ غَرضٍ حَميدٍ مُنْتهىٰ الأمل والقَصْد وإن كان هذا الجزء . . . فما تكمنه من المعنى كبير ورفيع في الحقيقة وخطير وما قصدت إلاَّ أن. . . على أجثو بين يديه. . . يعلمه المطلع على أسراري، وكيف لا وأنا في أياديه. . . جزاه الله جزاء المحسنين وختم له بعد العمر الطويل في العافية والهناء بخواتم الصالحين.

وصلىٰ الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين والمرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

وفي تاريخ السابع عشر لجمادى الأولىٰ من عام. . .

* * *

(1) لم أتبين الكلمة في هذا الموضع، ولعلها «بالحق».



الفهارس

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة 1387 هـ = 1967 م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة. للوزير لسان الدين ابن الخطيب. تحقيق: محمد عبدالله عنان ط: الخانجي ـ القاهرة 1973 م.
- الاعتصام للإمام الشاطبي. ط: مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ـ دون تاريخ.
- الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي. ط: دار العلم للملايين ـ بيروت 1984 م.
- الإفادات والإنشادات للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق د. محمد أبو الأجفان. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1403 هـ.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ 1401 هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
- البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ 1403 هـ.
- برنامج المنتوري (مخطوط) لأبي عبدالله محمد بن عبد الملك المنتوري، ضمن مجموع (1587) بالخزانة العامة بالرباط.

ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي. بعناية كواديرا. ط: روخس ـ مدريد ـ 1884 م.
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى الحلبي، القاهرة 1384 هـ.
ـ تاج العروس في شرح جواهر القاموس: للزبيدي. مطبعة حكومة الكويت 1385 هـ = 1965 م.
ـ تاريخ الأدب العربي ـ لكارل بروكلمان ـ الذيل الألماني (ترجمة البلنسي).
ـ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، للدكتور عبد الرحمن علي الحجي ط: دار القلم ـ دمشق 1396 هـ.
ـ تاريخ التعليم في الأندلس. للدكتور محمد عبد الحميد عيسى ـ نشر: دار الفكر العربي، القاهرة 1982 م.
ـ تاريخ ابن خلدون. باعتناء خليل شحادة. ط: دار الفكر ـ بيروت 1401 هـ.
ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لأبي القاسم السهيلي، تحقيق: عبد مهنا. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت 1407 هـ = 1987 م.
ـ تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: الأستاذ محمود محمد شاكر. ط: دار المعارف بمصر 1374 هـ.
ـ تفسير الفخر الرازي: ط: دار الفكر ـ بيروت ـ 1403 هـ.
ـ تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تصوير: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
ـ تفسير الماوردي: لأبي الحسن الماوردي. تحقيق: خضر محمد خضر. نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت ـ 1402 هـ = 1982 م.

- توشيح الديباج وحلية الابتهاج، لبدر الدين القرافي. تحقيق أحمد الشتيوي ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت - 1403 هـ = 1983 م.
- ثبت أبي جعفر البلوي. تحقيق: د. عبدالله العمراني، ط: دار الغرب الإسلامي 1403 هـ = 1983 م.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي. تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، ط: دار المعارف - القاهرة - 1982 م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي. تحقيق: الدكتور أحمد الخراط. ط: دار القلم - دمشق - 1406 هـ = 1986 م.
- الدر المنثور في التفسير المأثور: للحافظ جلال الدين السيوطي. ط: دار الفكر - بيروت - 1403 هـ = 1983 م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد سيد جاد الحق، نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة 1385 هـ.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور. نشر دار التراث - القاهرة 1390 هـ.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي. تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، نشر دار التراث - القاهرة 1972 م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي، السفر الأول بتحقيق الأستاذ محمد بن شريفة. ط: دار الثقافة - بيروت.
- الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: د. إحسان عباس. ط: مكتبة لبنان 1984 م.
- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج ابن الجوزي. ط: المكتب الإسلامي - بيروت 1404 هـ = 1984 م.
- شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن مخلوف، نشر: دار الفكر، بيروت.

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، باعتناء محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الفكر ـ بيروت 1394 هـ = 1974 م.
ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض. تحقيق: علي محمد البجاوي. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت 1404 هـ = 1984 م.
ـ صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. ط: المكتبة الإسلامية إستانبول 1981 م.
ـ صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق وترقيم: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
ـ صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، للإمام محمد بن علي البلنسي، تحقيق حنيف بن حسن القاسمي، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1411 هـ = 1991 م.
ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
ـ طبقات المفسرين للداودي. تحقيق: علي محمد عمر. نشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة 1392 هـ = 1972 م.
ـ عرائس المجالس للثعلبي النيسابوري. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة.
ـ عصمة الأنبياء: لفخر الدين الرازي. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت 1401 هـ.
ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري. عني بنشر: ج، برجستراستر تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت 1302هـ.
ـ فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء د. إحسان عباس ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1402 هـ = 1982 م.
ـ القاموس المحيط لمحد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1406 هـ = 1986 م.
ـ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، للوزير

لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر: دار الثقافة ـ بيروت ـ 1983 م.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة. ط: دار العلوم الحديثة ـ بيروت 1941 م.
ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير. ط: دار صادر ـ بيروت ـ 1400 هـ ـ = 1980 م
ـ لسان العرب: لابن منظور. ط: دار صادر ـ بيروت.
ـ لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد: لأحمد بن القاضي. تحقيق محمد حجي. ط: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط 1396 هـ = 1976 م.
ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ـ للوزير لسان الدين بن الخطيب. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ـ ط: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت 1400 هـ.
ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي. ط: الشؤون الدينية بقطر.
ـ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تقديم ومراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت 1404 هـ = 1984 م.
ـ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، لأبي الحسن النباهي، نشر: المكتب التجاري ـ بيروت.
ـ معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل شلبي. ط: عالم الكتب ـ بيروت 1408 هـ = 1988 م.

- معجم البلدان: لياقوت الحموي. ط: دار صادر - بيروت 1404 هـ = 1984 م.
- معجم المفسرين: لعادل نويهض. نشر: مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت 1403 هـ = 1983 م.
- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: إياد خالد الطباع. ط: مؤسسة الرسالة - بيروت 1406 هـ = 1986 م.
- المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية للإمام الشاطبي، مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم (806 نحو) عن مكتبة الأسكوريال بمدريد.
- مؤتمر تفسير سورة يوسف (عليه السلام)، للأستاذ عبدالله العلمي، تقديم الأستاذ محمد بهجة البيطار - ط: دار الفكر - دمشق 1381 هـ = 1961 م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، تحقيق: د. إحسان عباس ط: دار صادر - بيروت 1388 هـ = 1968م.
- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين. للأستاذ محمد عبدالله عنان. ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1386 هـ = 1966 م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج. للشيخ أحمد بابا التنبكتي. مطبوع بهامش الديباج المذهب. ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة





دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء، بناية الأسود

تلفون البناية: 340131/ تلفون مباشر: 350331 ص. ب. 5787-113 بيروت، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

رقم 265 / 1000 / 5 / 1995

التنضيد: كومبيوتايب - بيروت

الطباعة: دار صادر، ص. ب. 10 - بيروت

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
P. B. : 113-5787- BEIRUT

TUHFAT AL-SADIQ FI BARAAT AL-SIDDIQ

THE AUTOR

MUHAMMAD IBN ALI AL-BALANSI

STUDIED AND EDITED

BY

Dr. HANIF IBN HASSAN AL-QASSIMI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

TUHFAT AL-SADIQ
FI
BARAAT AL-SIDDIQ

BY

MUHAMMAD IBN ALI AL-BALANSI

STUDIED & EDITED BY

DR. HANIF IBN HASSAN AL-QASSIMI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI